حسام مغربى

شبكة المعلومات الجامعية

بسم اللّه الرحمن الرحيم

حسام مغربى

شبكة المعلومات الجامعية

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

حسام مغربى

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

حسام مغربى

شبكة المعلومات الجامعية

بعض الوثائق الأصلية تالفة

حسام مغربى

شبكة المعلومات الجامعية

بالرسالة صفحات لم ترد بالأصل

B١٢١٦٦

جامعـــــــة دمشـــــــق
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قســـــــــم التـــــــاريخ

الـــــــدر المنتخب في تكملـــــة تاريـــــــخ حلب لابن خطيب الناصرية، المتوفى سنة ٨٤٣هـ/١٤٤٠م دراسة وتحقيــق قطعــة من الورقـــــة(١٩- ٩٩)

رسالـــــــة ماجستير في تاريـــــــخ العرب والإسلام

إعـــــداد الطالـــــــب: إبراهيم شريف الأحمـــد.
إشراف الأستاذ الدكتور: إبراهيم محمود زعرور.

العام الدراسي: ٢٠٠٧- ٢٠٠٨م

فهرس المحتويات

الموضوع **الصفحة**

الإهـــداء..... ١
بطاقة شكر..... ٢
المقـــدمة.....٣
منهج البحث..... ٤
التعريف بمصادر البحث..... ٨
الفصـــــــل الأول..... ١٠
الحياة السياسية والإدارية..... ١٣
دخول بلاد الشام تحت راية المماليك..... ١٣
التقسيمات الإدارية..... ١٦
نيابة دمشق..... ١٧
نيابة حماة..... ١٨
نيابة الكرك..... ١٩
نيابة طرابلس..... ١٩
نيابة صفد..... ٢٠
نيابة غزة..... ٢١
نيابة القدس..... ٢١
نيابة حلب..... ٢٢
دور نيابة حلب في الدفاع عن حدود الدولة..... ٢٦
الحياة الاجتماعية والاقتصادية..... ٢٩
الطبقات الاجتماعية بحلب..... ٢٩
الزراعة..... ٣٤
الصناعة..... ٣٧
التجارة.....٣٩
الحياة الفكرية والثقافية..... ٤٢
الحركة العلمية والأدبية في حلب..... ٤٢

الموضوع **الصفحة**

المدارس..... ٤٣
المساجد والخوانق والربط..... ٤٤
المكتبات العامة والخاصة..... ٤٦
علماء حلب في العصر المملوكي..... ٤٧
فنون العمارة المملوكية في حلب..... ٥٠
دراسة شخصية المؤلف..... ٥٣
اسمه ونسبه..... ٥٤
مولده ونشأته وشيوخه ورحلاته..... ٥٥
الوظائف التي شغلها..... ٦٢
مؤلفاته وآراء العلماء فيه..... ٦٣
تلامذته والذين أخذوا عنه..... ٦٥
وفاته ورثائه..... ٦٦
الفصل الثاني (النقد الخارجي)..... ٦٨
وصف المخطوطة..... ٦٩
توثيق المخطوطة..... ٧٠
مصادر المؤلف في المخطوطة..... ٧١
أهمية المخطوطة وما حُقق منها..... ٧٣
مقدمة المخطوطة..... ٧٤
الفصل الثالث(النقد الداخلي)..... ٩٠
الخاتمـــــــــــــة..... ٢٧٦
المصادر والمراجع..... ٢٧٨
المصادر..... ٢٧٩
المراجع..... ٢٨٨
الفـــــــــــــهارس..... ٢٩٠
فهرس الأعلام المترجم لهم..... ٢٩١
فهرس الأعلام الذين تم التعريف بهم..... ٢٩٣
فهرس الأماكن التي تم التعريف بها..... ٣٠٢
المـــــــــلاحـــــــق..... ٣٠٤

إهـــــــــداء

إلى الأرواح الطاهرة في ملكوت السماء

روح والديّ العزيزين، رحمهما الله تعالى

وأسكنهما فسيح جناته

إلى رفيقة دربي الطويل، زوجتي الغالية

إلى أزهاري التـــــي أحبهـــــــا: ملهم، مدين، مهند

إلى أخوتي الأعزاء، وأصدقائي الأوفياء

إلى زملائي، ورفاقي

إلى كل هؤلاء أهديهم ثمرة جهدي هذا

إبراهيم الأحمد

بطـــاقة شكـــــر

إلى مـــن بهديه اقتديت، وبه انتفعت

وبسلوكـــه تأدبت، ومنه استفدت

وبإرشاداته الطريق السليم سلكت

وفائق العناية والاهتمام منه نلت

فأنار لي السبيل حتى وصلت

أستاذي وقدوتي

الأستاذ الدكتور إبراهيم محمود زعرور

له مني الشكر والتقدير والعرفان والوفاء

إبراهيم الأحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، مالك المُلك وهو على كل شيء قدير، والصلاة والسلام على أول خلق الله وآخر المرسلين، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله الأطهار، وأصحابه الأخيار، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعـــــــد:

قال تعالى في كتابه الحكيم:﴿كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق، وقد آتيناك من لدنّا ذكرا﴾.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (وخير العلم مانفع، وخير الهدى ما اتبع).

من هنا نجد أن الإسلام رسالة سماوية فكرية وروحية تحض على العلم والأخلاق، وكان له الأثر الأكبر في توجيه الحركة الفكرية واتجاتها الأساسية في العالم الإسلامي، ومن أهم هذه الاتجاهات مايهتم بالجوانب الإنسانية الدينية منها والدنيوية، ولما كان التاريخ من أهم فروع المعرفة الإنسانية فقد خُص بنصيب كبير من العناية والاهتمام، وعمل فيه الفقهاء والمحدثون على مختلف عصور الدولة الإسلامية، الأمر الذي أدى إلى إنتاج فكري هائل في هذا المجال، وتزخر المكتبة العربية الإسلامية بألوان متعددة منه كالسيّر والتراجم والحوليات ....الخ.

ولم يكن العصر المملوكي أقل من غيره اهتماماً بالتاريخ، فعمل فيه الفقهاء والأمراء والمحدثون ولايزال نتاجهم التاريخي شاهد على مدى التطورالذي وصل إليه هذا العلم في هذا العصر والذي سمي بعصر الموسوعات التاريخية، وعاش فيه أهم مؤرخي الإسلام كالذهبي، والسبكي وابن حجر، والسيوطي، ولاتزال الكثير من المخطوطات التي دونّها مؤرخي هذا العصر في أدراج بعض المكتبات وتحتاج إلى من يُخرجها ويقدمها إلى الناس، ومنها مخطوطة (الدرالمنتخب في تكملة تاريخ حلب) لابن خطيب الناصرية المتوفى سنة ٨٤٣هـ/١٤٤٠م، ومن هنا جاءت فكرة الانضمام الى جهود الزملاء الذين قاموا بتحقيق قطع من هذه المخطوطة، وتم اختيار القطعة من الورقة ١٩ إلى الورقة ٩٩ .

أهم أسباب اختيار هذا البحث :

١- اختيار حلب عاصمة للثقافة الإسلامية لعام١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، وأحببت أن يكون لي مساهمة بسيطة في إبراز جزء من تراثها الحضاري وعظمة الدور الذي شغلته حلب من الناحية الحضارية والفكرية في تلك الحقبة الزمنية .

٢- أهمية المعلومات التي أوردها المؤلف عن الحقبة الزمنية التي أرخ فيها لبلاد الشام عامة ومدينة حلب خاصة، بحيث أكمل ما انتهى إليه المؤرخ الحلبي(الصاحب كمال الدين بن العديم) في كتابه (بغية الطلب) فقد أرخ وترجم من سنة ٦٥٨هـ/١٢٥٩م حتى سنة ٨٤٣هـ/١٤٤٠م سنة وفاته.

٣- نجد معظم الدراسات التي قُدمت عن العصر المملوكي تتركز بشكل كبير على الشطر المصري والذي كان مقراً للسلطنة ومحور عملها، ويتطرق بشكل ضئيل الى بلاد الشام كونها ولاية تابعة للدولة في مصر، وهذه القلة تتركز أيضاً على دمشق كونها عاصمة بلاد الشام واهمال باقي أقاليم السلطنة.

٤- إن هذه المخطوطة لم تطبع بعد ولم تحقق كاملة، وبالتالي لم يطلع عليها إلا قلة من الناس ذوي الاهتمامات الخاصة.

منهـــج البحـــث:

تكون البحث من ثلاثة فصول، **الفصل الأول** خُصص لدراسة عصر المؤلف من الناحية السياسية والإدارية لبلاد الشام عامة، كدخول بلاد الشام تحت راية المماليك، بعدما تكونت دولتهم في مصر، وذكر الظروف والأسباب التي ساعدت على دخول هذه البلاد في سلطنة المماليك، ثم الانتقال إلى الدور التاريخي الهام الذي شغلته حلب في الدفاع عن حدود الدولة الشمالية والشرقية، والأعباء التي تحملتها جراء ذلك، وما عانته من ويلات واجتياحات مغولية وأرمنية، ثم الانتقال إلى دراسة الحياة الاجتماعية لنيابة حلب في العصر المملوكي وهنا تم التركيز على الطبقات الاجتماعية في هذه النيابة فقط، أما الحياة الاقتصادية فقد شملت دراسة الزراعة ومصادر المياه وأهم المحاصيل الزراعية فيها، ثم الصناعة وأهم الصناعات التي اشتهرت بها نيابة حلب، أما التجارة والأسواق التجارية والتبادل التجاري الداخلي والخارجي فقد كان له نصيب من الدراسة، وفي الحياة الفكرية والثقافية ثم دراسة الحركة العلمية في نيابة حلب من خلال تعدد مقومات هذه الحركة كبناء المدارس والجوامع والربط والخوانق، والمكتبات العامة والخاصة، مع ذكر أشهر العلماء الذين عاشوا في نيابة حلب في تلك الحقبة، ثم الانتقال إلى فن العمارة المملوكية في حلب سواء العسكرية أوالمدنية أوالدينية مع ذكر نموذج لكل منها، **والقسم الثاني** في الفصل الأول هو دراسة شخصية المؤلف: بعد ذكر اسمه ونسبه ومولده، تمّ الانتقال إلى نشأته وتعداد أشهر الشيوخ الذين تتلمذ ابن خطيب الناصرية عليهم، ورحلاته التي قام بها في طلب العلم في بلاد الشام ومصر، والشيوخ الذين التقاهم في هذه الرحلات، ثم ذكر أهم الوظائف التي شغلها في حياته، وذكر أهم مؤلفاته التي خلفها لنا مع بيان آراء العلماء المعاصرين واللاحقين فيه، ثم ذكر أهم تلامذته والشيوخ الذين استفادوا من مؤلفاته، وأُختتم هذا الفصل بذكر وفاة المؤلف ورثائه من قبل ابن الشحنة بقصيدة معبرة.

الفصل الثاني: للنقد الخارجي للمخطوطة وكانت البداية بوصف المخطوطة، ومن خلال المقارنة بين النسخ المتوفرة لها تبين أنها نسخ مصورة عن أصل واحد، فاعتُمدت نسخة مكتبة الأسد الوطنية في الدراسة والتحقيق، ثم التأكد من صحة نسب هذه المخطوطة وتوثيقها من خلال العودة إلى المصادر المناسبة وكتب الفهارس، ومن خلال القطعة المعتمدة للدراسة والتحقيق تم ذكر أهم المصادر التي اعتمد عليها المؤلف، بعدها تم الانتقال إلى ذكر أهمية هذه المخطوطة وما حُقق منها، وخُتم هذا الفصل بمقدمة المخطوطة كاملة لما فيها من معلومات مهمة عن حلب.

الفصل الثالث: كان للنقد الداخلي لهذه المخطوطة بحيث تم إتباع المنهج التاريخي، النقدي والتحليلي، لمَ ورد في هذه المخطوطة من تراجم وأحداث وأخبار، وذلك بإتباع الخطوات الرئيسية التالية:

١- كتابة النص المحقق باستخدام الرسم الإملائي المتعارف عليه في هذا العصر، مع الإشارة إلى بعض الكلمات المطموسة التي لم تُقرأ، وتصحيح بعض الأخطاء الإملائية أو الأخطاء في أسماء الأعلام والأماكن بالعودة إلى المصادر التي اعتمد عليها المؤلف، أوالتي استفادت من مؤلفه، وكتب التاريخ والبلدان، إضافة إلى استخدام علامات الترقيم، وحصر البياض في المخطوطة بين حاصرتين، وإثبات البعض منه بعد العودة إلى المصادرالمناسبة، والإشارة إلى ذلك بإعطائه رقماً وتوضيحه بالهامش مع ذكر المصادر التي تم الرجوع إليها.

٢- بعد دراسة النص المحقق مرات عدة، للوقوف على مضمونه ومعرفة مكنوناته، تم إحصاء أسماء الأعلام الذين ترجم لهم المؤلف في هذه القطعة، فبلغ مائة واثنان وعشرون شخصاً جميعهم من الذكور موزعين على الشكل التالي:

إبراهيم: واحد وسبعون شخصية

أبغا: شخصية واحدة

أحمد: خمسون شخصية

فتم ذكرالمصادر التي ترجمت للشخصية، مع ذكر الخلاف إن وجد في سنة الوفاة أو تسلسل النسب، أوالشهرة والكنية، بعدها تم إخراج أسماء الأعلام التي ذكرها المؤلف في سياق حديثه، وتم التعريف بكل علم من حيث الاسم وتاريخ الولادة إن وجد، وأهم شيوخه، وأهم تلامذته، وذكر الأعمال التي قام بها والوظائف التي شغلها، ثم ذكر تاريخ وفاته، بالاعتماد على أكثر من أربعة مصادر ترجمت لهذا الشخص إن أمكن، مع التصحيح والتصويب إذا لحق بأحدها تحريف أو رسمها الناسخ بشكل خاطئ، كما تم التعريف بأسماء الأماكن من مدن وبلدات وقرى ومدارس وجوامع ذكرها المؤلف بالعودة إلى المصادر والمراجع المختصة،

وتم التعريف بأهم المصطلحات والوظائف والإدارات من خلال الرجوع إلى صبح الأعشى ومعجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي.

٣- تمييز الآيات القرآنية الواردة في سياق النص بوضعها بين قوسين مزهرين، مع إرجاع الآيات إلى سورها في الهامش، وكذلك الأحاديث النبوية الشريفة وضعت ضمن قوسين، وتم تخريجها من كتب الحديث المتعارف عليها مع الترجمة لمسندي الحديث وتسلسلهم، بالاعتماد على كتب الرجال العامة كسير أعلام النبلاء للذهبي، وتهذيب الكمال للمزي، والكتب المختصة برجال الحديث كثقات ابن حبان، وطبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي، والكاشف والمعين للذهبي، وغيرها من الكتب.

٤- استخلاص بعض الأحداث الهامة التي أوردها المؤلف، ونقدها والتأكد من صحتها بالرجوع إلى المصادر المعاصرة للأحداث المذكورة قدر المستطاع، وفرز المعلومات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الواردة في النص مع الاستفادة منها والإشارة إليها وخاصة في الفصل الأول من البحث، حيث تم الاستفادة من المعلومات التي ذكرها ابن خطيب الناصرية سواء في مقدمة كتابه أو في النصوص الأخرى وتم الإشارة إلى ذلك في الهامش.

٥- ضبط الأبيات الشعرية ما أمكن، وإدراج اسم بحرها مع الإشارة إلى دواوين أصحابها إن وجد ذلك مع ذكر المصادر التي دونت هذه الأبيات.

الخاتمة: وتضمنت تلخيصاً بسيطاً وموجزاً للأحداث التي قدمها ابن خطيب الناصرية في النص، بالإضافة إلى الاستنتاجات والمقارنات التي توصل إليها البحث، وزود البحث بعدد من الملاحق (صور+ خرائط+ جداول) ووضع بعض الفهارس (الأعلام، المدن) الواردة في النص المحقق.

المصادر والمراجع: تم ترتيب المصادر والمراجع التي تم الاعتماد عليها في إنجاز هذا البحث على حروف المعجم قدر الإمكان.

أما أهم الصعوبات التي واجهت إنجاز هذا البحث فكانت الصعوبة الكبيرة قراءة النص في المخطوطة بسبب نوعية الخط ورداءة التصوير الأمر الذي تطلب وقتاً كبيراً بالإضافة إلى طبيعة عملي وعدم التفرغ للبحث والدراسة بل الجمع بين الالتزام بدوام الوظيفة الطويل، ومتطلبات البيت والعائلة كوني رب أسرة والدوام في المكتبات للدراسة والبحث.

وهنا لا بد لي من توجيه كل الشكر والعرفان لأستاذي ومرشدي الأستاذ الدكتور إبراهيم محمود زعرور الذي رعاني من أول عملي إلى نهايته، وزودني بتوجيهاته المستمرة، وأنار لي السبيل للوصول إلى الغاية المرجوة بخروج هذا العمل إلى النور، وأشكر أساتذتي في قسم التاريخ جميعاً، وأخص الأستاذة الدكتورة سمر بهلوان رئيسة قسم التاريخ بجامعة دمشق، والأستاذة الدكتورة شكران خربوطلي، والأستاذة الدكتورة نهى حميد، والأستاذة الدكتورة وفاء جوني، والأستاذة الدكتورة فايزة كلاس،

وأشكر كل من الدكتور أحمد حميد، والدكتور عمار النهار على كل ما قدموه من نصح وإرشاد ومشورة في هذا البحث، كما أشكر كل من قدم رأي مفيد ومشورة حسنة، من زملائي الأعزاء، والشكر الجزيل للأخ الصديق ياسين شتيوي أبو إياد، وابنته رانيا التي ساهمت بجهد كبير في كتابة هذا البحث، متمنياً لها النجاح والتوفيق.

وبذلك يكون هذا ثمرة جهد متواصل طيلة عام كامل أضعه بين أيديكم، فإن أصبت فذلك توفيق من الله سبحانه وتعالى، والتزام بإرشادات وتوجيهات الأستاذ المشرف للوصول إلى الطريق السليم، وإن لم أصب فعذري، أنني طالب علم، وبذلت جهدي في ذلك، ولكن أبى الله ألا يكون كاملاً إلا كتابه، فعليه توكلت، وله الحمد والشكر، وهو ولي التوفيق.

إبراهيم الأحمد

دمشق ٢٠٠٨/١/٤م